والمصاب العظيم على النفوس التي عندها غيرة لآل البيت النبوي الشرفاء فهاهي من نسبة
استفاق وهي آخذة ببغداد اي ما وقع وخلفائها من بني العباس الذين هم من حملة آل
البيت في اخذهم ببعضهم لابن عمهم الحسين وغيره من آل البيت بالحجاز وعلي بن امية
لانهم عاندوا وعادوا ولم يرقبوا الله ورسوله ظلما في محبي من في آل البيت الطاهرين المطهرين
الكاملين المكملين الجامعين بين العلوم الشرعية والمعارف الربانية والاسرار الالهية
والكرامات الباهرة والمعالي الفاخرة ثم نزع الخلافة منهم بعد ان نفعهم الله عليهم
فضلوهم سنة الله كما قال وكان الذين هم لك الفئة الفجرة كان كل طوع اي مطيع
منهم الى الاعراض مبادر في السيوف ولوامع الاسنة الموجبة لنار الحتف الذي فاتخذ المنتفخ
الملقى بالاعراض الذي حل عنه الوكاء وهو ما يشد به رأس الزق ولا زالوا يتبعونهم
حتى قطعوا دابرهم عن آخرهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وهذه
القصة المبسوطة في التواريخ كتاريخ الخلفاء للسيوطي ثم في احضاري له فعليك بطلبها
من محلها ان شئت بان آل فهو مناد لاصله اهله ابدلت الهاء همزة لها همزة ساكنة
وقبلها همزة متحركة فابدلت الساكنة الفا على القاعدة ولا يضاف الا الى الاشراف
كاهنا وانما قيل آل فرعون لانه مكان متصف بصورة الاشراف بيت النبي تريدها
بيانهم طيبهم اصولا ونفوسا وافعالا واقوالا وصفاتا وظاهرا لنظم ان المراد
بالطيب في وبرها شيء طيبها منك عنها المراد بها وهو محتمل ويحتمل انه في
الموضعين الطيب ظاهرا وباطنا وان الطيب ثم لها وهنا للبائن وهو الاوجه

سو

228

لان ذلك في خصوصهما وهذا في عموم اهل البيت كما دلت عليه الآية السابقة انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اذ هي منبع فضائلهم لاشتمالها
على غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت بانما المفيدة لحصر ارادته
في امرهم على اذهاب الرجس عنهم وهو الاثم او الشك فيما يجب الايمان به وتطهيرهم من سائر
الاخلاق والاحوال المذمومة وفي احاديث تحريمهم على النار وهو فائدة ذلك التطهير
وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت
عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوضا ولذا لم تتم للحسن عوضوا منها الخلافة
الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم حكمة منه
الآية بتطهيرهم المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي دفع التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم
والتكثير المشير الى انه تطهير بديع ليس من جنس ما يعتاد ويألف ثم اكد صلى الله عليه وسلم
ذلك بقوله وقد جعل على علي وفاطمة والحسنين كساء الآية اللهم هؤلاء اهل بيتي
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل
صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد وفي اخرى هؤلاء اهلي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وفي رواية ثلاثا وصح ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب
فيها نجى ومن تخلف عنها هلك وحديث خيركم خيركم لاهلي من بعدي وحديث سالت ربي
ان لا انكح الى احد ولا ينكح الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني
ذلك وحديث احبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وحديث انا حرب لمن حاربهم سلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)